

تفسير البحر المحيط

@ 196 @ جماعات جمع جثوة وهو المجموع من التراب والحجارة . وقال مجاهد والحسن والزجاج : على الركب . وقال السدّي قياماً على الركب لضيق المكان بهم . . .
وقرأ حمزة والكسائي وحفص { جِئِدِيَّالاً } و { عِتْدِيَّالاً } و { صِلِيَّالاً } بكسر الجيم والعين والصاد والجمهور بضمها { ثُمَّ لَنْزَعَنَّ } أي لنخرجن كقوله { وَنَزَعَنَّ يَدَهُ } . وقيل : لنرمين من نزع القوس وهو الرمي بالسهم ، والشيعه الجماعة المرتبطة بمذهب . قال أبو الأوص : يبدأ بالأكابر فالأكابر جرماً . وقال الزمخشري : يمتاز من كل طائفة من طوائف الغي والفساد أعصاهم فأعصاهم وأعتاهم فأعتاهم ، فإذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب فقدم أولاهم بالعذاب فأولاهم ، والضمير في { أَيْيُّهُمْ } عائد على المحشورين المحضرين . وقرأ الجمهور { أَيْيُّهُمْ } بالرفع وهي حركة بناء على مذهب سيبويه ، فأيهم مفعول بنزعن وهي موصولة : و { أَشَدَّ } خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة لأيهم وحركة إعراب على مذهب الخليل ويونس على اختلاف في التخريج . و { أَيْيُّهُمْ أَشَدُّ } مبتدأ وخبر محكي على مذهب الخليل أي الذين يقال فيهم { أَيْيُّهُمْ أَشَدُّ } . وفي موضع نصب فيعلق عنه { لَنْزَعَنَّ } على مذهب يونس ، والترجيح بين هذه المذاهب المذكور في علم النحو . وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون النزع واقعاً على من كل شيعة كقوله { وَوَهَبْنَاهُ لَهْمُ مِّن رَّحْمَتِنَا } أي { لَنْزَعَنَّ } بعض { كُلِّ شَيْعَةٍ } فكأن قائلاً قال : من هم ؟ فقل إنهم أشد { عِتْدِيَّالاً } انتهى . فتكون { أَيْيُّهُمْ } موصولة خبر مبتدأ محذوف ، وهذا تكلف وادعاء إضمار لا ضرورة تدعو إليه ، وجعل ما ظاهره أنه جملة واحدة جملتين ، وقرن الخليل تخريجه بقول الشاعر : % (ولقد أبيت من الفتاة بمنزل % .
فأبيت لا حرج ولا محروم .
%)

أي فأبيت يقال في لا حرج ولا محروم ، ورجح الزجاج قول الخليل وذكر عنه النحاس أنه غلط سيبويه في هذه المسألة . قال سيبويه : ويلزم على هذا أن يجوز ضرب السارق الخبيث الذي يقال له قبل ، وليس بلزم من حيث هذه أسماء مفردة والآية جملة وتسلب الفعل على المفرد أعظم منه على الجملة . ومذهب الكسائي أن معنى { لَنْزَعَنَّ } لناذين فعومل معاملته فلم تعمل في أي انتهى . ونقل هذا عن الفراء . قال المهدوي : ونادى تعلق إذا كان بعده جملة نصب فتعمل في المعنى ولا تعمل في اللفظ . وقال المبرد : { أَيْيُّهُمْ } متعلق بشيعة ، فلذلك ارتفع والمعنى من الذين تشايعوا { أَيْيُّهُمْ أَشَدُّ } كأنهم يتبادرون إلى هذا

، ويلزم أن يقدر مفعولاً { لَدَنَزَّعَنَّ } محذوفاً وقدر أيضاً في هذا المذهب من الذين تشايخوا { أَيْسُّهُمْ } أي من الذين تعاونوا فنظروا { أَيْسُّهُمْ أَشَدُّ } . قال النحاس : وهذا قول حسن . وقد حكى الكسائي أن التشايخ هو التعاون . . .
وحكى أبو بكر بن شقير أن بعض الكوفيين يقول : في { أَيْسُّهُمْ } معنى الشرط ، تقول : ضربت القوم أيهم غضب ، والمعنى إن غضبوا أو لم يغضبوا فعلى هذا يكون التقدير إن اشتد عتوهم أو لم يشتد . وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش { أَيْسُّهُمْ } بالنصب مفعولاً بلنزعن ، وهاتان القراءتان تدلان على أن مذهب سيبويه أنه لا يتحتم فيها البناء إذا أضيف وحذف صدر صلتها ، وقد نقل عنه تحتم البناء وينبغي أن يكون فيه على مذهبه البناء والإعراب . قال أبو عمرو الجرمي : خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول لأضربن أيهم قائم بالضم بل بنصبها انتهى . وقال أبو جعفر النحاس : وما علمت أحداً من النحويين إلا وقد خطأ سيبويه ، وسمعت أبا إسحاق يعني الزجاج يقول : ما تبين أن سيبويه غلط في كتابه إلا في